

61- مناهج المفسرين (مشجر) | تفسير ابن عطية الأندلسي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء - [00:00:00](#)

المتجدد مع مادة مناهج التفسير للمستوى السادس بكلية اصول الدين اه للطلاب والطالبات. نواصل فيها تفاسير السلف والتفاسير بالاثار ومن هذه التفاسير التي مرت معنا تفسير ابن ابي حاتم وتفسير ابن جرير الطبري - [00:00:12](#)

واليوم معنى التفسير الثالث من من تفاسير السلف او من التفاسير اه المنقولة بالاثار وهو تفسير اه ابن عطية المسمى بالمحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير القرآن او في تفسير كتاب العزيز اسمه سماه مؤلفه - [00:00:34](#)

المحرر او وجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية من هو ابن عطية ابن عطية هو ابو محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية الاندلسي المغربي الغرناطي القاضي المعروف كان من قضاة الاندلس - [00:00:56](#)

المشهورين نشأ في بيت علم وفضل وكان فقيها جليلا عارفا بعلوم الحديث والتفسير واللغة والادب كان ذكي فؤاد حسن الفهم من اعيان مذهب المالكية في بلاد الاندلس وكانت ولادته سنة اربعماية - [00:01:23](#)

واحدى وثمانين من الهجرة توفي في الرقة خمس مئة وستة واربعين خمس مئة وستة واربعين التعريف بهذا التفسير المسمى المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز يعد تفسير ابن عطية لولا - [00:01:48](#)

التفاسير المحررة الوجيزة الجامعة في معانيها المختصرة في تعبيرها قال عنه مؤلفه وقصدت فيه ان يكون جامعا وجيزا محرما لا اذكر من القصص الا ما لا ما لا تنفك الاية الا به - [00:02:15](#)

واثبت اقوال العلماء في المعاني منسوبة اليهم على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من اه من اللاحاد واثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية اثنى على هذا التفسير فقال - [00:02:39](#)

وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة للسنة والجماعة واسلم من البدعة من من تفسير الزمخشري لما قارن بين هذا وهذا لما قارن شيخ الاسلام ابن تيمية بين تفسير ابن عطية سئل - [00:03:04](#)

ايهما افضل تفسير عطية او تفسير الزمخشري؟ قال تفسير ابن عطية امس اتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة ابن عطية نشأ في بلاد الاندلس وتأثر بحضارة الاندلس وتأثر ايضا بعلماء - [00:03:21](#)

الاندلس البيئة التي عاش فيها اشتهر هناك في بلاد الاندلس او ظهر هناك بما يعرف بعقيدة الاشاعرة ووجدت هناك وابن عطية تأثر لما نشأ في هذا البلد وكان فكانت فكانت هذه العقيدة قد تسربت اليه - [00:03:42](#)

والناظر في تفسيره يحكم على هذا الرجل ونحن لا نحكم عليه جزافا وانما نحكم عليه من خلال ما كتبه في تفسيره فلو نظرنا والقينا نظرة تامة على تفسيره وقرأناه قراءة دقيقة - [00:04:04](#)

وتأملنا ما يتعلق بمسائل الاسماء والصفات ومسائل العقيدة المهمة لوجدنا الرجل يتحرى طريقة اهل السنة والجماعة لكنه قد تأثر ببيئته ووقع في اه خلاف في مثل هذا الامر اه كان - [00:04:21](#)

يعني يسلك عقيدة الاشاعرة فاول كثيرا من الصفات الواردة القرآن الكريم ومن ذلك مثلا من اراد ان يطلع على الكتاب يذهب الى صفة مجيء الله سبحانه وتعالى يوم القيامة في سورة البقرة وفي غيرها ذكر الله سبحانه وتعالى انه يأتي يوم القيامة. ويحكم بين العباد ويفصل بينهم - [00:04:44](#)

القرآن لما يقول لنا وجاء ربك او يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله المجيء فالمجيء هنا صريح واضح يأتي ربك القرآن يقول يأتي ربك القرآن كتاب لغة عربية فلما يقول يأتي ربك ثم تأتي الى هذه الكلمة ونفسرها بتفاسير اخرى غير غير صريحة كأن نأولها ان نقول مجيء الله ومجيء الملائكة - [00:05:09](#)

او مجيء الله ومجيء امره او نحو ذلك فهذا خروج عن الاصل فهو اول تباعا لمذهب الاشاعرة واول صفة المجيء فان الله اثبتها في كتابه. واثبته النبي صلى الله عليه وسلم. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأتي يوم القيامة. يحكم بين عباده. وسار عليه سلف هذه الامة - [00:05:39](#)

اما ابن عطية فقد سلك مذهب الاشاعرة فيها حيث قال لما جاء عند اية عند اية المجيء قال وهذا الكلام على كل تأويل فانما هو بحذف مضاف تقريره امر ربك - [00:06:01](#)

او بطش ربك والا فالالتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى كيف يكون مستحيل واثبته النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون المستحيل اثبته صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين هم اعلم - [00:06:23](#)

القرآن الكريم واعلم بكلام الله سبحانه وتعالى الناظر في هذا التفسير يجد انه يذكر الاية من حيث المنهج يذكر الاية ثم يفسرها تفسيراً سهلاً شاملاً مختصراً ثم يولد ما بعض ما يتصل - [00:06:39](#)

الاية مما ينتقيه من المأثور من اقوال السلف واكثر ما يختار ما ينقله هو ما ورد في تفسير اكتب في تفسير من جريدة الطبري وقد يعرج عليه على هذه الروايات بالنقد - [00:07:03](#)

اه بالقبول ويظهر في تفسيره اهتمامه يظهر في تفسيره اهتمامه باللغة العربية والعناية باستخراج المعاني على اساس منها كما انه يذكر في بعض الاحيان القراءات المختلفة ويستخرج المعاني المستنبطة على اساسها والكتاب يعد مرجعا مهما من اجمع تفاسير - [00:07:20](#)

خير اجمالها واحسنها والخصها عبارة الا ان القارئ اه يقرأ ويستفيد من هذا الكتاب كما قدمنا. ولا يخسر ما فيه من علم غزير لهذا الرجل الا انه في مسائل عقيدة ينبغي ان يحذر وان يتأملها كثيرا - [00:07:50](#)

ان يتأملها كثيرا. الكتاب مطبوع طبع في اربعة مجلدات وطبع في اه طبعا اخرى تختلف في عدد مجلداتها اه مختلفة الاجزاء مختلفة المجلدات. وهو مطبوع اكثر من مرة اه طبع في عدة اه جهات وفي عدة مطابع - [00:08:10](#)

اه تفسير قيم ونحث طلاب العلم على اقتناءه والقراءة فيه كلامه وجيز كما ذكر في كتابه محرر ووجيز اعلن كما ذكر هو عنوان له بقوله المحرور وعبارات محررة ووجيزة وملخص وآ قوي في عباراته - [00:08:29](#)

يختار ويرجح كما ذكرنا كتاب له قيمته العلمية. وهو متداول ومقبول عند اهل العلم. لكنه في مسائل عقيدة ينبغي لطالب علم عندما يقرأ ان يحذر ان يقع فيما وقع فيه في مسائل العقيدة - [00:08:52](#)

ناخذ نموذجا من تفسيره وذلك عند قول المولى جل وعلا في سورة الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود في وصف اهل الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال في تفسيره لهذه الاية - [00:09:10](#)

يقول وايقظا جمع يقظ الايقاظ جمع ومفردها يقظ يقول كأن الرائي يحسبهم ايقاظا قال ابن عطية ويحتمل انه يحسب الرائي ذلك لشدة الحفظ الذي كان عليهم وقلت التغير يعني الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظهم - [00:09:32](#)

ومع هذه السنين الطويلة المجيدة اكثر من ثلاثمائة سنة لم تتغير حالهم ابدا لان الله حفظهم الله سبحانه وتعالى اذا حفظ انسان فانه لا يمكن ان يتأثر باي شيء او يؤثر فيه اي شيء - [00:10:01](#)

لان الله تكفل بحفظه فهؤلاء الفتية الصالحين لما صلحت نياتهم وصلحت اعمالهم لجأوا الى الله سبحانه وتعالى حفظهم الله سبحانه وتعالى الجاهم الى هذا الكهف ليحفظهم وحفظهم سبحانه وتعالى بحفظه - [00:10:15](#)

اه يقول هنا ان الرائي لشدة حفظ الله لهم كأنهم لم تتغير اعينهم وقال وذلك ان الغالب على النوم ان يكون لهم استرخاء وهيئات تقتضي النوم وربما نائم على احوال لم يتغير عن حالة اليقظة فيحسبه الرائي يقظانا وان كان - [00:10:36](#)

مسدود العينين هذا تفسيره كلمة ايقاظا الله سبحانه وتعالى يقول وتحسبه ايها الرائي الناظر اليهم تحسبهم ايقاظا وهم رقود نائمون
كيف نحسبهم انقاظا وهم رقود. قال ابن عطية اما انه شدة حفظ الله لهم - [00:11:04](#)
لم تتأثر اعينهم او ان ان الغالب ان الناظر اليهم اه لم اه دليل على ان حالهم لم تتغير فيحسبه الناظر اليه انه انه يعني انه وهو في
الحقيقة نائم وان كان مسجد العينين لكنه من رآه يظن انه يقظ هذا معنى آآ - [00:11:22](#)
تفسير لهذه الاية وهذا نموذج من تفسيره رحمه الله - [00:11:47](#)